مَكَارِم الأخلاق

لابن أبي الدُّنْيا[1]

(208هـ/823م–281هـ/894م)

أبي الفداء سامي التُّوني

حَثَّ الإسلامُ على مَكارم الأخلاق وكثرت النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية في تأكيد ذلك، ومن هنا كَثُرَت البحوثُ في التراث الإسلامي المتعلقة بمكارم الأخلاق، كما أُفردت لها مؤلفات[2] أو لبعضها أو لأحدها، ومن هذه المؤلفات التي اختصت بأبرز هذه المكارم كتاب ابن أبي الدنيا "مكارم الأخلاق."

يَروي كتاب "مكارم الأخلاق" لابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والعلماء والحكماء والأدباء منثورا ومنظوما النصوص المتعلقة بعشرة من أبرز مَكَارِم الأخلاق. وقد بَنَى ابن أبي الدنيا كتابه على قولٍ منسوب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

"مَكَارِم الأخلاق عَشرة تكون فِي الرَّجُلِ وَلا تَكون في ابنه، وتكون في ابنه ولا تكون فيه، وتكون في السَّيِّد ولا تكون في عَبده، وتكون في العبد ولا تكون في سيده ... "[3]

وقولها رضي الله عنها:

---

1 هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان, القرشي، الأموي مولاهم, البغدادي، أبو بكر، المعروف بابن أبي الدنيا (208هـ/823م – 281هـ/894م): حافظ للحديث، مكثر من التصنيف. أدب الخليفة المعتضد العباسي في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي. من آثاره: «الفرج بعد الشدة»، «مكارم الأخلاق»، «ذم الملاهي»، «اليقين»، «الشكر»، «قرى الضيف»، «العقل وفضله»، «قصر الأمل»،... وغير ذلك كثير.

2 من المؤلفات في "مكارم الأخلاق" في التراث الإسلامي «مكارم الأخلاق» لكل من : ا لخرائطي، وابن لال، وابن أبي الدنيا، والطبراني، وأبي الشيخ الأصبهاني، وعبد الملك بن حبيب، وعلي بن سهل بن العباس، والحسن بن الفضل ، الطبرسي،...
وأيضاً: "نزهة الأحداق في مكارم الأخلاق" لأبي شجاع الديلمي، و"مشكاة الأنوار" لعلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي (وهو تتميم لكتاب: "مكارم الأخلاق" لوالده)، و"الآداب ومكارم الأخلاق" لعلي بن أحمد، العلوي ابي القاسم الكوفي، ... على أن أشهر هذه المؤلفات جميعاً كتاب الخرائطي، وهو المراد عند الإطلاق.

3 أخرجه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (37)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (7721 مكرر)، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " 371/61: 372 من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن يزيد بن أبي منصور عن عائشة رضي الله عنها _ موقوفًا من قولها.

"إِنَّ مَكَارِمَ الأَخْلاق عَشرَة: صِدْق الحَدِيْث، وصِدْق البَأْس فِي طَاعَةِ الله، وإِعْطَاءِ السَّائِلِ، ومُكَافَأَة الصَّنِيْع، وصِلَة الرَّحِم، وأَدَاء الأَمَانة، والتَّذَمُّم للجَار، والتَّذَمُّم للصَّاحِب، وقِرَى الضَّيْف، وَرَأْسُهُنَّ الحَيَاء."[4]

وعليه فقد خصص ابن أبي الدنيا كتابه لهذه المكارم العشرة، والتي شكلت فصول الكتاب، وهي: الحياء وما جاء من فضله، وصِدْق الحديث، وصِدْق البَأْس في طاعة الله (وهو الشجاعة في الجهاد)، وصِلة الرَّحِم، وأداء الأمانة، والتَّذمم للصاحب (وهو حُسن مصاحبة الصديق)، والتذمم للجار (وهو أداء حق الجار)، ومكافأة الصَّنِيْع (وهو: حِفْظِ المَعْرُوفِ والإِثَابَةِ عليه)، والجود وإعطاء السائل، وقِرَى الضيف (وهي إضافته وإكرامه).[5]

ولم يفتتح ابن أبي الدنيا كتابه بخطبة أو مقدمة يبين فيها غرضه من الكتاب، وإنما بدأ الكتاب مباشرة برواية أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل مكارم الأخلاق ... حتى إذا بلغ الخبرين – المتقدمين– عن أم المؤمنين في قولها في مكارم الأخلاق العشرة عَقَّبَ بقوله:

---

[4] أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (36) من طريق الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده أنه سمع عائشة رضي الله عنها _ موقوفًا من قولها. (وقد عزاه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 8407 لابن النجار _ ولم نطلع عليه). وهذا الحديث مروي مرفوعًا، وموقوفًا، كلاهما عن عائشة رضي الله عنها:

أما الموقوف فهو المذكور آنفًا، وأما المرفوع فقد أخرجه تمام في فوائده 102/15 أ (_ كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني 81/2، وابن حبان في الضعفاء 3 /81، والعقيلي في الضعفاء 81/3، والبيهقي في شعب الإيمان (7721 ، 7720) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" 371/61: 372 من رواية الوليد بن الوليد نابت (أو: ثابت) بن يزيد عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة سمعت عائشة رضي الله عنها – مرفوعًا.

وفي إسناده الوليد بن الوليد الدمشقي منكر الحديث (ابن حجر : لسان الميزان 228/6)

وبه أعله البيهقي في "شعب الإيمان" 138/6، والألباني في "السلسلة الضعيفة" (قم 719) وقال: "ضعيف جداً"، وقال ابن حبان عقبه 81/3: "وهذا ما لا أصل له م نكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم".

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 360/61 والحكيم الترمذي (كما في الجامع الصغير للسيوطي وفيض القدير للمناوي وكنز العمال رقم 5129، وفي فيض القدير التصريح ببعض الطريق) من رواية الوليد بن مسلم عنثابت بن يزيد عن الأوزاعي — به.

قال ابن عساكر عقبه: "كذا قال الوليد بن مسلم ، وهو الوليد بن الوليد."

وأخرجه ابن عساكر أيضًا في " تاريخ دمشق " 371/61 من رواية أيوب بن محمد الوزان حدثني الوليد بن الوليد عن نابت بن يزيد عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة أو غيره قال سمعت عائشة –فذكره مرفوعًا. وفيه نفس العلة، وهي الوليد بن الوليد.

[5] هذه المكرمة العاشرة غير موجودة في المطبوع من الكتاب، وسيأتي بيان ذلك.

"ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كل خَصْلَة من الخِصَال التي ذَكَرَت أمُّ المؤمنين رضوان الله عليها بَعْضَ ما انتهى إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ومن بَعدهم من التابعين لهم بإحسان وأهل الفضل والذكر من العلماء ليزداد ذُو البصر في بَصيرته وينتبه المقَصِّرَ عن ذلك من طُولِ غَفْلَتِهِ فَيَرْغَب في الأخلاق الكريمة ويُنَافِس في الأفعال الجميلة التي جَعَلَهَا اللهُ عز وجل حِلْيَةً لِدِيْنِهِ وزِيْنَةً لأوليائِهِ، وقد كان يُقال: لَيْسَ مِن خُلُقٍ كَرِيْمٍ وَلَا فِعْلٍ جَمِيْلٍ إلا وَقَد وَصَلَهُ الله بالدِّيْن."[6]

ثم عاد فاستأنف المرويات في عموم فضل مكارم الأخلاق كما كان يفعل قبل هذه العبارة حتى بلغ أول هذه المكارم وهي الحياء ومنها تابع الحديث في بقية المكارم مكرمة مكرمة. وقد خلا الكتاب من النصوص القرآنية المتعلقة بموضوعه وهكذا فعل في غير ذلك من مؤلفاته كالصمت وقضاء الحوائج وغيرهما، وجاءت أخبار الكتاب –وهي نحو خمسمائة رواية[7]– متصفة بالإيجاز.

ولقد سار ابن أبي الدنيا في كتابه سيرته المعهودة في سائر مؤلفاته على نهج أهل الحديث حيث روى سائر المرويات بإسناده، ولم يتدخل بتعليق إلا ما ندر ليضع القارئ في مواجهة النصوص الكفيلة بترسيخ المعنى الذي يريد للقارئ أن يبلغه، ونصوصه خليط بين الصحيح والضعيف وغيرهما، فهو لم يتحر الصحيح من المرويات على قاعدة المحدثين من التخلص من العهدة إذا رووا بالسند.

---

6 مكارم الأخلاق (رقم 38).

7 عدة المرويات في كلا الطبعتين للكتاب (تحقيق بلمي وتحقيق مجدي) واحد، لكن وقع خلاف من بعد الرقم (284) إلى آخر الكتاب بزيادة رقم واحد حيث انتهى بلمي برقم 487 وانتهي مجدي برقم 488 ، وذلك أن
بلمي جمع حديثين تحت رقم واحد هو الرقم (284)، وَفرَقهما مجدي فأعطى للآخِر منهما رقم 485 فبدأ من هنا الخلاف في الترقيم.
وقد قدرنا هنا مرويات الكتاب بنحو خمسمائة على تقدير المرويات المتعلقة بقرى الضيف والتي لم تثبت في طبعت الكتاب المنشورتين، وسيأتي هنا الحديث عن مشكلة (قرى الضيف).

وقد رَوَى الكتاب عن ابن أبي الدنيا راويته أبو علي: الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، البَرْذَعِيّ (ويقال له أيضا: البردعي) (- 340هـ / 952م)،[8] وعنه رواه أبو الحسين الدقاق: محمد بن عبد الله بن الحسين، وعن الدقاق رواه أبو طالب: محمد بن علي بن الفتح، الحربي، .. وهكذا.

وللكتاب -فيما نعلم- ثلاثة مخطوطات:

- نسخة مَسجد أحمد باشا الجزار في عكا ضمن مجموع، وعنها مصورة بدار الكتب المصرية رقم (781 – مجاميع)،[9] يقع "مكارم الأخلاق" فيها في الصفحات 383 : 488، فُرِغَ من نسخها في 10/ 589/6 هـ / 1193/6/12م، وقد وقع خطأ في ترتيب بعض أوراقه بفعل مُجَلِّد الكتاب.[10]

وقد وقعت في آخر هذه النسخة أوراق باسم (اصطناع المعروف) (تقع بين صفحتي 454 : 488) – أي نحو ثلث المخطوط – تَضَمَّنَ كثيرٌ منه كتاب "قضاء الحوائج" لابن أبي الدنيا، وقد عدها المحقق بلمي ملحقاً كبيراً ليست من الكتاب، وعارضه الأستاذ عمرو عبد المنعم سليم بأنه من أصل الكتاب.

- ¬مخطوط المكتبة الوطنية ببرلين[11] رقم (5388) (Spr: 910)، وهي نسخة تامة -بخلاف ما صرح به المستشرق آلوارت Ahlwardt،[12] وقد وقع خطأ في ترتيب بعض أوراقها. وناسخه هو جَعْفَر بن أبي الفتوح بن أبي الفايز بن مُحَمَّد بن زوطا البَغْدَادِيّ، وقد فرغ منه في 604/1/19هـ /1207/8/14م.[13] وهذه النسخة خلو من القسم المسمى (اصطناع المعروف).

- نسخة المتحف البريطاني (القسم الشرقي، رقم 7595).[14]

---

8 انظر ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 54/8، (4119)، الذهبي: سير أعلام النبلاء 15 /442. (252)، ابن العماد: شذرات الذهب 356/2،...

9 وصف عبد الله مخلص هذا لمجموع في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق في عدد 1930/10 (ج10) ص557، وكذا وصفها بلمي في المقدمة الإنجليزية لتحقيق "مكارم الأخلاق" لابن أبي الدنيا.

10 يأتي تفصيله في هذا البحث فيما بعده.

11 في مكتبة برلين، القسم الشرقي، اللك الثقافي البروسي.

12 كما قال المستشرق بلمي في مقدمة تحقي مكارم الأخلاق ص يد.

13 هذا الوصف مستفاد من مقدمة تحقيق المستشرق بلمي للكتاب.

14 انظر: المستشرقون: دائرة المعارف الإسلامية 199/1

وعن نسختي مسجد الجزار وبرلين قام المستشرق جيمز أ. بلمي بتحقيق الكتاب، ليصدر عن جمعية المستشرقين الألمانية، ضمن سلسلة "النشرات الإسلامية" Bibliotheca Islamica (رقم 25) إصدار: فرانز شتاينر، فيسبادن، سنة 1393هـ / 1973م، في 257 صفحة، من القطع المتوسط، وقع النص فيها بين صفحتي (1 : 142)، وأَلحق به فهارس الأعلام، والآيات، والقوافي. (وإهمال فهرست الأحاديث والآثار مع شديد أهميته)

(وقد أعادت نشر هذه الطبعة مصورة مكتبة ابن تَيْمِيَّة بالقاهرة، سنة 1410هـ/ 1990م، بعد استبعاد المقدمة الإنجليزية الهامة للكتاب)

وحققه أيضاً عن نسخة الجزار: مجدي السيد إبراهيم، وصدر عن مكتبة القرآن، القاهرة، سنة 1411هـ/1990م، وعن هذه الطبعة أخذت دار التراث (عمان، الأردن) نسختها الإلكترونية التي ضمنتها أسطوانتيها: "المكتبة الألفية" و"الأجزاء الحديثية"، ...، كما توجد نسخة إلكترونية للكتاب على موقع "الوراق" بالإنترنت.

وللشيخ أحمد بن مُحَمَّد بن الصديق الغماري اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (لم يتمه).[15]

وثمة إشكال في طبعتي الكتاب فإن القسم الموجود بآخر نسخة الجزار والمسمى (اصطناع المعروف) – الذي يمثل نحو ثلث المخطوط– لم يُنشر في أي منهما، فقد استبعده بلمي وعلل ذلك بأنه ملحق كبير ليس من أصل الكتاب، ودلل على ذلك بأنه لا يوجد في نسخة المِتْحَف البريطاني، وهو أمر غير كاف للجزم بدعواه إذ نسخة الجزار أقدم من نسخة برلين، كما أن اختتام النسخة –وهي نهاية صفحات (اصطناع المعروف) أيضا –بعبارة الناسخ والتي قال فيها: "هذا آخر كتاب مكارم الأخلاق ..."[16] يقف حائلا دون ذلك أيضاً.

---

15 ذكره الغماري في: توجيه الأنظار ص 116 ، إزالة الخطر ص 161

16 بلمي: مقدمة تحقيق الكتاب ص يد.

أما الأستاذ عَمرو عبد المنعم[17] الذي تَأَسَّف على عدم طبع (اصطناع المعروف) في أي من طبعات الكتاب فقد جزم بأنها من أصل الكتاب ودلل على ذلك بمقارنة عقدها بينه وبين كتاب "قضاء الحوائج" استند فيها إلى اختلافهما في أسماء الأبواب وترتيب بعض الروايات وبعض ألفاظ الأخبار أيضا وزيادات تفرد بها كلا منهما عن الآخر وتساءل: "... ثم ما يَمنع أن يكون الحافظ ابن أبي الدنيا قد صَنَّفَ كتاب مَكارم الأخلاق ثم أخذ الجزء الأخير منه فجعله جُزءا أو كتاباً مستقلاً فهذه طريقته في كثير من كتبه."

والحق أننا لا نجد الأمر محسوماً، فإنا –وإن كنا لا نخالف الأخير في احتمال صحة هذه الفرضية– نلفت النظر إلى أمر غَفل عنه، هو أن الكتاب قد ربطه مؤلفه بعشر خصال هي مكارم الأخلاق في رواية أم المؤمنين، وقد التزم المؤلف بذلك جيدا في سياق الكتاب، فلا نجد مكاناً وفق هذا المنهج ل "اصطناع المعروف".

وثمة أمر آخر غفل عنه: أين الخصلة العاشرة، وهي: "قرى الضَّيْف"، فإنها لم تَرِد في طبعتي الكتاب، ولم نجد من بَحَثَ أمرها، فهل يعني ذلك أن النسخة المنشورة ناقصة، أو كلا المخطوطين ناقص؟[18]

والحق أن الكتاب –وإن كان أهل العلم قد عرفوه ونسبوه لمؤلفه[19] إلا أنه لم يَلْقَ كبير انتشار وعناية بينهم، وكأنهم قد شغلوا عنه بكتابي "مكارم الأخلاق" للخرائطي وابن لال، لذا فلم ينقل عنه الحافظ السيوطي في كتابه الكبير "جمع الجوامع" سوى في موضع واحد –فيما نعلم–[20] وفي تفسيره الحافل "الدر المنثور" إلا في ثلاثة مواضع،[21] ونقل عنه في موضع واحد من كتابه: "تاريخ الخلفاء"،[22] ولم يورده للحافظ ابن حجر في فهرست مروياته "المعجم المفهرس" –على كثرة ما ذكر من مؤلفات لابن أبي الدنيا وغيره فيه–

---

17 وانظر تعريفنا بكتاب قضاء الحوائج ص 16: 17 مقدمة تحقيق عمرو عبد المنعم لكتاب قضاء الحوائج ضمن هذه السلسلة.

18 ويزيد الإلحاح بهذا التساؤل –دون قطع– عزو كنز العمال لحديث ليس في المطبوعة، تأتي الإشارة إليه فيما بعد.

19 ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء 403/13 (في قائمة مؤلفاته)، وكذا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 1180/2

20 انظر: المتقي الهندي: كنز العمال (رقم 8811)، وهو نقل للحديث رقم (24) من المكارم. وثمة إشكال في هذا العزو يأتي في حاشية تالية.

21 هي المواضع الآتية في طبعة دار الفكر بيروت: 628/3 (نقل نص مكارم الأخلاق رقم 24)، 630/3 (نقل النص رقم 22)، 472/8 (نقل النص رقم 28 بنحوه)، والله أعلم.

22 تاريخ الخلفاء ص58: 59 (تحقيق: محيي الدين عبد الحميد) (نقل عنه الرواية رقم 29)

ولا نَقَلَ عنه في شيءٍ من مؤلفاته الكبيرة مثل "فتح الباري" وغيره، ومن العجيب أن الموضع الوحيد الذي نقله المتقي الهندي في كتاب "كنز العمال" عن "مكارم الأخلاق" لا يوجد في المطبوعة منه مما قد يشكك في تمام المطبوع.[23]

والحق أن الكتاب –على أية حال– كثير الفوائد، يعود بالقارئ إلى القرون الأولى للإسلام في عهد النبوة والخلفاء الراشدين وخلفاء الأمويين حيث الأخلاق العربية الأصيلة التي نقحها الإسلام ورسخ مكارم الأخلاق بالكتاب والسنة القولية والفعلية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس الأمة. فالقارئ يجد فيه من رفيع الأخلاق وسامي الطباع شيئاً عجيباً لا يكاد يجده اليوم أو يتخيله، لكنه كان حقا قائما على الأرض لقرون ساد فيها القرآن.

ومن ذلك أنه يجد في حديث المؤلف عن المكرمة الثانية (صِدق البأس) عجائب من شجاعة المسلمين وإقدامهم وشدة بأسهم مما يعكس إيمانهم بدينهم وطلبهم للشهادة في سبيل الله، منها ما رواه ابن أبي الدنيا بإسناده عن عُبَيْد الله بن عُبيد الله بن مَعْمَر قال:

"غزا المسلمون "كَابُل" وعليهم عبد الرحمن بن سَمُرَة فانتهوا إلى ثُلْمَة[24] لا يقوم عليها إلا رجلٌ واحد، فقال: انظروا مَن يقومُ عليها؟ فقالوا: عمر بن عُبيد الله بن مَعمر. فدعوه، فقالوا: قُمْ عليها. فقام عليها، ثم إنه أصابته رمية فسقط، فحُمِلَ إلى أهله، فقالوا: مَن يُقُوْمُ عليها؟ فقالوا: عباد بن الحصين، فدعوه، فقام عليها، فما رأينا مثله قطّ، ما زالوا يقاتلونه ويرمونه ويقاتلهم ويكبر حتى إذا كان في بعض الليل خَمَدَ صَوْتُهُ

---

23 ذكر السيوطي في كتابه "الجامع الكبير 212/2 (مخطوط دار الكتب المصري) حديث الحارث عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر المسلمين احذروا البغي، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي". وعزاه لابن أبي الدنيا وابن النجار، دون أن يحدد كتاب ابن أبي الدنيا.
وقد جاء المتقي الهندي فأورد الحديث في كنز العمال (رقم 8811) فعزاه إلى (ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق "، عبد الرزاق ، الطبراني، وابن النجار) هكذا حدد كتاب ابن أبي الدنيا بمكارم الأخلاق، ومن المعلوم أن كنز العمال لا يعدو دوره إعادة ترتيب جمع الجوامع على أبواب الفقه فأنى له الزيادة، وهي ليست في جمع الجوامع؟ قد يقال وقعت له في نسخة أخرى من جمع الجوامع كما وقعت له زيادة العزو لعبد الرزاق والطبراني، وقد يقال إنما هو وهم وخطأ. والعجيب أن هذا النص لم نجده في طبعتي "مكارم الأخلاق" فلو ثبت العزو إليه لدل على نقص في النسخة، والنقص قوي الاحتمال –كما فصلناه عاليه لعدم وجود المكرمة العاشرة، ولعدم طبع ثلث المخطوط وهو المسمى (اصطناع المعروف)، فالله أعلم.

24 اللْمَة: الموضع الذي انثلم (وهو ما وقع فيه شقّ –كسر).

فلم نسمعه، قُلنَا: إنَّا لله قُتِلَ عبّاد، فلما أصبحنا وَجَدْنَاهُ قَدْ شَدَّ عَلَيْهِم واقتَحَمَ الثلمة عليهم فولوا وكانت الهزيمة، وإذَا قَد صَحَلَ حَلْقُهُ مِن الصِّيَاح وانقَطَعَ صَوْتُهُ.

قال: وكان الحسن بن أبي الحسن شِهِدَهَا، فقال : ما رَأَيْتُ فَارسًا خَيرا من أَلْفٍ حتى رأيتُ عباد بن الحصين."[25]

وفي المكرمة السادسة –التذمم للصاحب– يجد القارئ عجائب من رفيع أخلاق المسلمين في معاملة الصديق لصديقه وبره به في حياته بل وبعد موته عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ..."، فمن ذلك :

قول يزيد بن عبد الملك بن مَرْوَان: "إني أستحيي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخ من إخواني وأبخل عنه بدينار أو درهم."[26] وقول محمد بن مناذر: "كنت أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شسعي، فخلع نعله، فقلتُ: ما تصنع؟! قال: أُوَاسِيْكَ في الحَفَاء."[27] وقول الحسن البصري: "إنْ كان الرجل لَيَخْلُفُ أخاه في أهله بعد موته أربعين سنة."[28]

ويجد القارئ في المكرمة السابعة المتعلقة بحق الجار ما أحدثه الإسلام من علاقات اجتماعية متينة في المجتمع الإسلامي تعدت برّ الجار بجاره والإحسان عليه إلى – ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله الجار بكلب جاره ودوابه، فمن ذلك أنه كان لبعض جيران مالك بن دينار كلب ضعيف فكان مالك يُخرج له كل يوم طعاماً فليقيه إليه،[29] وقول هشام: "كان حسان بن أبي سنان بن ثابت تدخل العَنز إلى منزله فتأخذ الشيء، فإذا طُرِدَت قال لهم: لا تطردوا عنز جاري، دعوها تأخذ حاجتها"،[30] أما ما ذكره في الجود فأخبار لا تصدر إلا عن الموقنين.

---

25 رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (رقم 184)

26 أبي الدنيا، ابن، مكارم الأخلاق (رقم 284 تحقيق بلمي – 285 تحقيق مجدي)

27 المرجع السابق، (رقم 290 تحقيق بلمي – 291 تحقيق مجدي)

28 المرجع السابق، (رقم 309 تحقيق بلمي – 310 تحقيق مجدي)

29 المرجع السابق، (رقم 332 – بلمي)

30 المرجع السابق، (رقم 333 – بلمي)